قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

»بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب

ثم خرج فإذا بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش

فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني

فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له

قالوا: يارسول الله! وإن لنا في هذه البهائم لأجراً؟؟!

فقال صلى الله عليه وسلم: في كـل كـبد رطبـة أجر«

رواه مسلم

الشرح

قوله صلى الله عليه وسلم : (في كل كبد رطبة أجر (معناه في الإحسان إلى كل حيوان حي بسقيه ونحوه أجر ، وسمي الحي ذا كبد رطبة ، لأن الميت يجف جسمه وكبده .

ففي الحديث الحث على الإحسان إلى الحيوان المحترم ، وهو ما لا يؤمر بقتله . فأما المأمور بقتله فيمتثل أمر الشرع في قتله ، والمأمور بقتله كالكافر الحربي والمرتد والكلب العقور ، والفواسق الخمس المذكورات في الحديث وما في معناهن . وأما المحترم فيحصل الثواب بسقيه والإحسان إليه أيضا بإطعامه وغيره سواء كان مملوكا أو مباحا ، وسواء كان مملوكا له أو لغيره . والله أعلم .

قوله صلى الله عليه وسلم : (فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش (أما (الثرى) فالتراب الندي ، ويقال : لهث بفتح الهاء وكسرها ، يلهث بفتحها لا غير ، لهثا بإسكانها ، والاسم اللهث بفتحها ، واللهاث بضم اللام ، ورجل لهثان ، وامرأة لهثى كعطشان وعطشى ، وهو الذي أخر لسانه من شدة العطش والحر .

قوله : (حتى رقي فسقى الكلب) يقال : رقي بكسر القاف على اللغة الفصيحة المشهورة ، وحكى فتحها ، وهي لغة طي في كل ما أشبه هذا

=========

شرح النووي على مسلم

كاتب المقالة : كتاب شرح النووى على مسلم
تاريخ النشر : 20/01/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com